تم تحميل الملف
من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الرابع ٤

تحقيق التوحيد

تمهيد

● ما فضائل التوحيد التي تعود على الفرد والمجتمع؟

الفرد: أنه يسهل على العبد فعل الخير وترك المنكر ويسليه عن المصائب ويحرر العبد من التعلق بالمخلوقين وخوفهم ورجائهم

المجتمع: أن الله يدافع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة ويمن عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة

المراد بتحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد يكون بإخلاص العمل لله ت

وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

مراتب تحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد على مرتبتين:

المرتبة الأولى: تحقيقٌ واجبٌ وهو مَقامُ أصحاب اليمين المقتصدين، ويكون بخمسة أمور:

١. الإخلاصُ لله تعالى، وتركُ الشرك الأكبر الذي **ينافي التوحيد بالكلية**.
٢. تركُ الشِّرك الأصغر الذي ينافي كمال التوحيد الواجب.
٣. المحافظةُ على الواجبات التي هي من كمال التوحيد الواجب.
٤. تركُ البِدع المحرمة التي تنافي كمال التوحيد الواجب.
٥. تركُ المعاصي التي تقدح في التوحيد وتنقص ثوابه.

المرتبة الثانية: تحقيقٌ مستحبٌ وهذا مَقامُ السابقين المقرَّبين، وذلك يكون بالخمسة المتقدمة مع ما يأتي:

١. فِعلُ المستحبَّات، التي هي من كمال التوحيد المستحبّ. (واقعٌ في المعاصي)
٢. تركُ المكروهات، الذي يكمل به ثوابُ التوحيد المستحبّ. (مقتصر على أداء الواجبات وترك المحرمات)

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۖ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.(١)

(مسارعٌ مجتهدٌ في الأعمال الصالحة الفرائض منها والنوافل)

(١) سورة فاطر آية ٣٢.

فضل تحقيق التوحيد

من حقَّق التوحيدَ دخلَ الجنة بغير حساب ولا عذاب.

والدليل على هذا: حديثُ عبدِ الله بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فقالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النبيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ ليس مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يكونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ لي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». فَتَفَرَّقَ الناسُ ولم يُبَيَّنْ لهم، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النبيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: « هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، ولاَ يَسْتَرْقُونَ، ولاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بن مِحْصَنٍ فقالَ: أَمِنْهُمْ أنا يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ فقالَ: أَمِنْهُمْ أنا؟ فقالَ: «سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ»[1].

قيل عرضت ليلة الإسراء، وقيل: في المنام

الجماعة دون العشرة

تباحثوا في شأن السبعين ألفًا: بأي عمل نالوا هذه الدرجة؟

أي أشخاصًا كثيرين من بُعد لا أدري من هم

لا يطلبون الرقية من غيرهم

لا يتشاءمون

لا يكتوون بالنار

يعتمدون على ربهم وحده

الحلول أون لاين
hulul.online

نشاط ١

أستخرجُ من الحديث ما يدل على ما يأتي:

- فضل أمة محمد ﷺ .

أنها أكثر الأمم ومنها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بدون حساب

- حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على الخير.

تذاكر أصحاب النبي عليه السلام عن هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب وكيف نالوا هذا الفضل، وسبق عكاشة رضي الله عنه بقوله: (أمنهم أنا يا رسول الله)

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٥٢)، ومسلم برقم (٢٢٠).

الصفات التي لا بد من تحققها لنيل فضل التوحيد

الصِّفةُ الأولى: الاستقامة على التوحيد، واجتناب الشرك صغيرِه وكبيرِه

قدوة وإمامًا في الخير

الخاشعُ المطيعُ لله تعالى، والقنوت دوام الطاعة

المنحرف عن الشرك
المائل إلى التوحيد

وقد دلَّ على ذلك أدلة منها:

١ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[١].

فدلت الآية الكريمة على أن إمام الموحدين عليه الصلاة والسلام مائلٌ عن الشرك كلِّه صغيرِه وكبيرِه، مستمسكٌ بالتوحيد كلِّه.

ثم أكَّد الله تعالى ذلك بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، وإبراهيم عليه الصلاة والسلام قدوتنا فقد حقق التوحيد واجتنب الشرك صغيره وكبيره، ونحن مأمورون بالاقتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام فهو إمام الحنفاء الموحدين، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾[٢]، فمن تأسَّى به عليه الصلاة والسلام فقد بلغ الغاية.

٢ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝٥٨ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾[٣]، فقد وصف الله تعالى هؤلاء العباد الصالحين بأنهم يعبدونه وحده، ويتجنبون الشركَ كلَّه صغيرَه وكبيرَه، وهذه حقيقة التوحيد التي لا يتم إلا بها.

الحلول أون لاين
hulul.online

الصفة الثانية: تركُ التطير

لا يتشاءمون بمَرْئِيّ أو مسموع أو زمان أو مكان أو معلوم، كالتشاؤم بالطيور والشهور والأعداد ونحوها.

الصفة الثالثة: تركُ الاسترقاء

لا يطلبون من غيرهم أن يرقيهم؛ لقوة توكلهم على الله، ولعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله. وهذا لا ينافي أنهم يرقون أنفسهم أو يرقيهم غيرهم بغير طلب منهم.

(١) سورة النحل آية ١٢٠.
(٢) سورة الممتحنة آية ٤.
(٣) سورة المؤمنون الآيات ٥٧-٥٩.

الصِّفةُ الرابعة: تركُ الاكتواء

وهو: طلب الكيِّ لعلاج بعض الأمراض، فلا يسألون غيرهم أن يكويَهم توكُّلاً على الله تعالى، والاكتواء جائز، لكن تركه أفضل وأكمل في تحقيق التوحيد.

والدليل على الصِّفات الأربع: قولُ النبيِّ ﷺ في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما السابق: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، ولاَ يَسْتَرْقُونَ، ولاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»[1].

الصِّفةُ الخامسة: صِدْقُ التوكلِ على الله تعالى

وهو اعتماد القلب على الله وحده في جلب النفع ودفع الضُّرِّ، وعدم التعلق بأحد سواه مع فعل الأسباب المشروعة، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما لا يدل على أن المحققين للتوحيد لا يفعلون الأسباب، وإنما المراد أنهم يتركون بعض الأمور المكروهة، كالاكتواء، وطلب الرقية، مع حاجتهم إليها؛ لكمال توكلهم على الله.

وأما عدا ذلك من وجوه التداوي التي لا كراهة فيها، كأن يَرقِي الإنسان نفسه، أو يَستشفي بالعسل أو الحبة السوداء ونحوها، أو الأدوية الحديثة فليس تركه مشروعًا.

الحلول أون لين
hulul.online

نشاط ٢

أستخرجُ الصفات التي أثنى الله تعالى بها على خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2].

١ كان أمة، أي إماماً يقتدى به .....

٢ قانتاً لله .....

٣ حنيفاً، أي المنحرف عن الشرك إلى التوحيد .....

٤ لم يكن من المشركين .....

(١) تقدم تخريجه ص ٢٨.
(٢) سورة النحل آية ١٢٠.

التقويم

يكون بإخلاص العمل لله تعالى وتخليصه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات

س١ ما المراد بتحقيق التوحيد ؟

س٢ أُعدِّد مراتب تحقيق التوحيد .

المرتبة الأولى: تحقيق واجب – المرتبة الثانية: تحقيق مستحب

س٣ أذكُر ثلاث صفات يجب تحققها لنيل فضل تحقيق التوحيد .

الصفة الأولى: الاستقامة على التوحيد واجتناب الشرك صغيره وكبيره

الصفة الثانية: ترك التطير – الصفة الثالثة: صدق التوكل على الله

معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله: (قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع، أحدها: فعله، والثاني: عدم محبته، والثالث: الثناء على من تركه، والرابع: النهي عنه. ولا تعارُض بينها بحمد الله، فإن فعله له يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه، وأما الثناء على تركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة)[1].

الحلول أون لاين
hulul.online

معلومات إثرائية

وصَفَ الله تعالى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأنه (أُمَّةً) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾، ومعنى (الأمة) يحتمل ثلاثة معانٍ كلها صحيحة:

١ أنه كان إماماً يُقتَدَى به في الخير.

٢ أنه كان كالأُمَّة الكاملة في إيمانه وعمله.

٣ أنه كان الوحيد في زمانه على الإيمان والتوحيد، فلم يكن في أول زمانه مَن يؤمن بالتوحيد غيره.

(١) زاد المعاد ج٤ ص٦٥.